المقتطف

الجزء الخامس من السنة الثالثة

خسوف الارض وشخوصها

الانسان بالطبع يرغب في معرفة الاسباب ولاسيما اسباب الزلازل والبراكين وخسوف الارض وشخوصها ونحو ذلك من الحوادث الارضية التي تجري حيناً بعد حين. وقد كثرت علينا المسائل في هذا الباب حتى ثبت عندنا وجوب الدخول في الابحاث الجيولوجية لانها تكفل بايضاح ما نقدم ذكرهُ وتوضح ايضاً كل الافعال والتقلبات التي طرأت على كرتنا هذه ولم تزل تنتابها فرفعت جبالها وبسطت سهولها وصلبت صخورها وفتتت اتربتها ومدَّت بحارها واجرت انهارها الى غير ذلك

تكلمنا في الجزء الثالث من هذه السنة عمّا يذهب اليهِ علماء الطبيعة عن اصل الارض وكيف انها انفصلت عن الشمس واشعّت حرارتها في الفضاء حتى بردت قشرتها فجمدت ثم تكسَّرت بفعل النيران المتأججة في باطنها ورسبت تحت المياه فتكونت منها الصخور الرواسب وختمنا كلامنا هناك ولم نتعرَّض لكيفية تكوُّن الاتربة ولا لما دخل منها بنية الحيوان فتكونت منهُ الصخور الكلسية ولا لما دخل بنية النبات فتكونت منهُ طبقات الفحم الحجري لاقتضائها ابحاثاً طويلةً تحتاج الى فصول خاصة. وقد ظهر من كلامنا في النبذة الماضية ان جوف الارض لم يزل متاججاً بالنيران وحيث ان النار تفعل بالاجسام افعالاً كثيرة فلا بد من انها فعلت ولم تزل تُفعل بقشرة الارض فعلاً عظيماً واخص افعالها اثنان اولهما انها اشعّت حرارةً من الارض فبردت قشرتها وتقلصت وتشققت فشخص بعضها وخسف البعض الآخر والثاني انها دفعت المواد الذائبة من هذه الشقوق او قويت على ما تشقّق فدفعت بعضهُ عن بعض. وبهذين الفعلين يعلل ارتفاع الاراضي وانخفاضها وحدوث الزلازل والبراكين كما ترى

وقد اجمع العلماء بعد مراقبات كثيرة وابحاث يطول شرحها على ان قشرة الارض ترتفع تارةً وتنخفض اخرى وارتفاعها وانخفاضها اما ان يحدثا فجأةً فيشعر الانسان بهما او يحدثا بطيئاً فلا يشعر بهما الأمن براقبهما سنين عديدة. ونسبوا ذلك الى فعل النيران المستبطنة الارض على ما تقدم وعندهم ان جميع الجبال ارتفعت على هذا النمط بعد ان كانت غائرة في قلب البحار. وليس في هذا شيء من الخوارق البعيدة الوقوع فانّا نرى في اعمالنا الجارية اموراً كثيرة شبيهة بما حدث في الارض وما لا يزال يحدث فيها كالصابون المطبوخ مثلاً فان قشرتهُ الظاهرة تجمد عندما يقارب النضج وتتشقق وترفع حرارتهُ الداخلة شيئاً من غازاتهِ او تمدد بعض اجزائهِ فترتفع وتدفع القشرة او تخرج من شقوقها وقد تكون من ذلك ارتفاعات علوها بالنسبة الى اتساع سطح الصابون يزيد عن اعلى جبال الارض بالنسبة اليها اضعافاً كثيرة. واذا زاد انتشار الغاز وتمدُّد الاجزاء السخنة خرقت القشرة وانفجرت انفجاراً شديداً حتى لو انفجرت براكين الارض بنسبة انفجارها للزم ان تقذف الاجسام الى اعلى من ثلاثة آلاف ميل وان يتصل صوتها الى بعد عشرين الف ميل على الاقل. وكذلك العجين المختمر فانهُ من الاختمار تتولّد حرارة وغاز والغاز يتمدد فيرفع قشرة العجين فتنتفخ وقد يتمدد حتى يشقها ويخرج منها او تتشقق هي من تقلصها وامثلة ذلك كثيرة لا تخفى على الفطن. وحيث ان شرائع الكون غير متغيّرة فما يحدث في الصغير يحدث في الكبير اذا اتفقت الاحوال فيهما. هذا ولنرجع الى بحثنا قلنا انهم تحققوا بالمراقبات ان بعض اقسام الارض آخذ في الارتفاع وبعضها في الانخفاض واوّل من اثبت ذلك عالم اسوجي رأى ان شواطئ بلادهِ قد ارتفعت عمّا كانت عليهِ قبلاً فظنهُ اولاً من انخفاض البحر ثم تبيّن انهُ قد وهم لانهُ اذا انخفض البحر في مكان لزم ان ينخفض في كل مكان حسب شريعة السائلات والامر ليس كذلك فثبت ان الارض قد ارتفعت وتحققوا بعد ذلك ان معدل ارتفاع الاجزاء الشمالية من بلاد اسوج اربع اقدام سنويّاً ثم وجدوا ان بعض انحاء بروسيا والفلمنك آخذة في الانخفاض وان كرينلدا اخذت تنخفض انخفاضاً سريعاً منذ نحو قرنين. وان بعض الاراضي يرتفع تارةً وينخفض اخرى ودليل ذلك انهم اكتشفوا بالقرب من بزولي في خليج بايا آثار هيكل قديم لجوبيتر سرابيس كان طولهُ ١٣٤ قدماً وعرضهُ ١١٥ قدماً وسقفهُ على ستة واربعين عموداً علو كلٍّ منها اثنتان واربعون قدماً وقطرهُ خمس اقدام ولم يبقَ منها قائماً غير ثلاثة وهذه الثلاثة ملساء صقيلة الى علو اثنتي عشرة قدماً من قواعدها وفوقها ترى تسع اقدام من كلٍّ منها مخربة تخربها نوع من الحلزون يكثر وجودهُ في البحر المتوسط ووجدت اصدافهُ في تخاريبها فيستدل من ذلك ان الارض خسفت بالاعمدة في زمن من الازمان فغمرت منها الاوحال اثنتي عشرة قدماً والمياه تسع اقدام وتخربتها اصداف

المياه على توالي الايام ثم عادت الارض فارتفعت بها حتى لم يبقَ منها الآن في الماء سوى بلاط الهيكل . وتحت هذا البلاط بخمس اقدام بلاط آخر يستدل منهُ على ان ما حدث من الغور والمور حدث ايضاً قبل ان هجرهُ الرومانيون . وقد تحققوا ان هذا الهيكل ما زال ينخفض حتى سنة ١٨٤٥ ثم اخذ في الارتفاع ولم يزل كذلك . وتحققوا ايضاً ان قارة استراليا كلها آخذة في الارتفاع و بعضهم يظن انها كانت مغمورة بالماء من عهد قريب فان الشهير فلندرس رسم خريطتها سنة ١٨٠٢ واشتهرت بدقة رسمها وضبط قياسها ولكنها الآن لا تصدق عليها برًّا ولا بحرًا لكثرة ما ارتفعت بعد ذلك . هذا وفي اكثر جهات اليابسة صخور مقطوعة قطعاً مستويًا تخرقها كهوف طويلة ذات اصداف بحرية كثيرة فهذه الاصداف ما دخلت تلك الكهوف الاَّ لما كانت الصخور شواطئ للبحر فنحتت الامواج فيها كهوفًا واسكنت اصدافًا فيها ثم ارتفعت اليابسة عن مساواة البحر فبقيت آثارهُ فيها شاهدة بقدرة حافظ هذا الكون . وامثلة ذلك كثيرة لا تخلو بلاد منها

الجبن

الجبن حليب جمد بالانفحة (المسوة) وهي كرش العجل تملح وتجفف وتحفظ الى حين الحاجة فان كشط زبد اللبن قبل تجميدهِ فجبنة يابس نحيف والاَّ فطريٌّ دسم ويصنعون الاول في جرمانيا بتصفية اللبن الحامض في قماش فيمر المصل منهُ وما بقي عليهِ يفرغ في قوالب لعمل الجبن وينشف في الهواء. اما الثاني وهو المراد في هذه النبذة فيصنع من اللبن الحلو المحلوب حديثًا (واكثر جبن اوربا واميركا مصنوع من حليب البقر على انهُ قد يُصنَع من حليب الغنم والمعزى) وذلك بان يسخَّن الحليب الى درجة بين ٣٠ و٤٠ س وتمزج بهِ المسوة فيجمد قليلاً فيعصَّر باليد ويرفع المصل عنهُ بملاعق خشبية ثم يُفرَك بقليل من الملح ويفرغ في قوالب خشبية ويضغط فيها من اعلى (وفي قعر كل قالب ثقبان او ثلاثة لكي يخرج المصل منها عند ضغط الجبن) فيخرج اقراصاً جامدة . ويجب ان يغطَّس في مصل سخن مرةً كل يومين بُعَيد عملهِ ويمسح جيدًا ويوضع في القالب ويضغط . ويكرر ذلك حتى يجمد جيدًا وتصلب قشرتهُ ويصير سهل النقل من مكان الى آخر وحينئذٍ يُفرَك سطحهُ بالملح ويوضع على رف في غرفة باردة مفتوحة للهواء لكي ينشف ويسمون ذلك نضجًا . اما وجود المسام او الخلايا في بعض انواع الجبن بحيث يكون قلبهُ هشًّا كالاسفنج فناتج من عدم ازالة كل المصل منهُ لان في المصل سكرًا والسكر يصير وقت النضج كحولاً وحامضًا كربونيكًا والحامض الكربونيك يتمدَّد عند خروجهِ ويفتح هذه الخلايا كما يحدث في الخبز المختمر. اما الجبن

الفلمنكي المشهور فخالٍ من هذه المسام لشدّة انضغاطهِ وكثرة ملحهِ والملح يمنع اختمار سكّر اللبن
ويتوقف نوع الجبن كثيرًا على درجة حرارة الغرفة التي يختمر فيها لان الاختمار هو الامر الجوهري في الجبن كما ظهر للعلماء بعد الامتحانات الكثيرة فبتنوع طرق الاختمار يتنوع الجبن. ولون الجبن الطري ابيض فان حفظ مدّة بحيث لا يجف يصفرّ وقد يصير شفافًا شمعيًا ثم تفوح منهُ رائحة الجبن الخاصة بهِ وان طال الزمان عليهِ يرتخي ويصير كالطين ويبتدئ الارتخاء فيهِ من الخارج ويتطرّق الى القلب

والجبن طعام مغذٍّ اذا كان جيدًا واذا اجيد مضغهُ فهو سهل الهضم ايضًا واذا شويَ صار اقبل للذوق ولكن عسُر هضمهُ. ويدخل الجبنَ سمومٌ كثيرة ينبغي الاحتراس منها فان بعض الحمقى يحونهُ في اوعية نحاسية غير مبيَّضة فيلتصق بهِ شيءٌ من املاح النحاس وهي سم قتَّالٌ ومن قبيل ذلك ما يفعلهُ بعض غواة الافرنج وان شئتَ فقل شياطينهم وهو انهم يلونونهُ بالزنجفر وغيرهِ من الادهان السامَّة قاصدين ترويج بضاعتهم ولو بقتل الناس

قال بعضهم ان الصينيين يصنعون جبنًا من النبات وذلك بانهم يسلقون الفول واللوبياء بالماء حتى ينحلَّا فيهِ ثم يضيفون الى محلولها نوعًا من مذوَّب الجبسين فيختثر محلولهما ثم يجمد ويصير جبنًا كجبن اللبن. واهل سويسرا يصنعون جبنًا من محلول بعض الاعشاب وبعض الحوامض الدهنيَّة الطيَّارة

ابن رشد (٥٩٥ هـ) (١١٩٨ م) والكندي (٢٤٦ هـ) (٨٦٠ م)

ابن رشد هو ابو الوليد المالكي وزبر دهرهِ وعظيمهُ وفيلسوف عصرهِ وحكيمهُ. وكان عالمًا بالراي متفننًا للعلوم تولّى رئاسة الفتاوي في مراكش ثمَّ استوطن إشبيلية فاشتهر بالتقدُّم في علم الأُول حتى فاق اهل زمانهِ وطار ذكرهُ الى اقطار الاندلس والمغرب فاستدعاهُ سلطان مراكش الى حاضرتهِ ولقي عندهُ حظوة وشملهُ بالصلات والمكارم وكانت وفاتهُ في مراكش ولهُ تآليف جليلة عزيزة الوجود منها الكليّات في الطب وتعريب مصنّفات ارسطاطليس وتلخيصها. واما يعقوب الكندي فهو أوحد عصرهِ في فنون الآداب وشهرتهُ تغني عن الاطناب. كان شريف الاصل بصريًّا وكان ابوهُ اسحاق اميرًا على الكوفة للمهدي والرشيد وكان عالمًا بالطبّ والمنطق وتأليف اللحون والهندسة والهيئة والفلسفة. ولهُ في اكثر هذه العلوم تآليف مشهورة وكان معاصرًا لقسطا بن لوقا الفيلسوف البعلبكي النصراني واستوطن بغداد واخذ عن ابي معشر البلخي

(نفح الطيب للمقري)

التبغ

التبغ نبات سنوي معروف وقد اختلفوا في وطنهِ الاصلي على اقوال اشهرها انهُ اميركا وانهُ نقل منها بعدما اكتشفها كولمبس فزرع في اوربا واسيا وافريقيا والراجح انهُ كان في شرقي اسيا قبل ذلك بكثير وكيف كان الامر فقد عمَّ استعمالهُ المسكونة

الارض المناسبة لزرعهِ * يزرع في كل عرض وصقع من اسكتسيا حتى زيلندا الجديدة ويجود في الاراضي الناعمة الرملية الخصبة ولا سيما ما كان منها منحدرًا الى الجنوب

كيفية زرعهِ وتربيتهِ * يمزج بزرهُ برماد ناشف منخول او بجبسين مدقوق الدرهم منهُ لثمانية دراهم من الرماد او الجبسين ثم يذرُّ في مساكب[1] محروثة جيدًا وذلك في اواخر الشتاء ولا بد من استئصال كل ما ينمو بينهُ من الاعشاب وكثيرًا ما يحرقون الاعشاب النامية في المساكب قبل زرع التبغ فيها ملاشاةً للحشرات وانتفاعًا برمادها. ويحسن ان يذر على التبغ عند اول نموهِ مزيج مركب من رماد وجير وملح وكبريت ناعم لكي يزداد نموهُ وتجتنبهُ الحشرات. ثم يقلع في اوائل نيسان ويزرع في الاماكن المعدة لهُ بعدما تحرث جيدًا في الخريف او الشتاء لقتل الحشرات ولتطييبها. ثم تفلح اتلامًا متقاطعة على زوايا قائمة البعد بينها من قدمين الى ثلاث وهذا قبيل الزرع ويكون الزرع في ملتقى الاتلام حيث يحفر الزارع حفرة صغيرة باصبعهِ ويزرع فيها التبغ شتلة شتلة وبعد ثلاثة ايام او اربعة يركسها قليلاً ويستاصل الاعشاب من بينها ويضع على كل شتلة قليلاً من الرماد والجير. ويعيد ركسها بعد اسبوع وبعد عشرة ايام. ومتى كبر النبات كثيرًا يركس الارض ويمهدها ويتركها كذلك محترسًا كل الاحتراس من مس اصول النبات. وعند الازهار يقص رؤوس النبات الى حد الاوراق التي طولها ستة قراريط او الى ما تحت ذلك اذا كان الموسم متاخرًا. وقد وجدوا بالاختبار ان جودة التبغ تتوقف غالبًا على مقدار الاوراق الباقية في كل نبتة وان الافضل ان لا يبقى عليها اكثر من عشر او اثنتي عشرة ورقة ولذلك يقصون كل النبتات كذلك الاَّ ما قصدوا ابقاءهُ للبذار. اما البذار فكل مئة نبتة تكفي لموسم قدرهُ ثمانية قناطير

قطافهُ * يشرعون في قطافهِ بعد قص رؤوسهِ باسبوعين ولا بأس من اطالة هذه المدَّة واذا ظهر في آباط الاوراق اغصان صغيرة كما هو الغالب فلا بد من نزعها والحذر من الديدان التي تسطو عليهِ وملاشاتها هي وبيضها مهما اقتضت عناء وتعبًا. قيل اذا اطلق دجاج الحبش

(١) المساكب جمع مسكبة كلمة عامية تطلق على قطعة من الارض تزرع فيها بزور التبغ او نحوهِ وينقل منها النبات بعد ما يكبر قليلاً

في بساتين التبغ قبل زرعهِ يتلف كثيرًا منها أكلاً وقتلاً. ثم عندما تاخذ الاوراق في الاصفرار تقطع السوق حذاء الارض وتترك في محلها برهة حتى تجف واكثر الاوقات مناسبة لقطعها اواخر النهار. والغالب في سورية ان ينزعوا الاوراق خضراء عن السوق ويشكوها بخيوط ثم يجففوها واما الافرنج فالغالب عندهم ان يشقوا الساق شطرين من رأسها الى قرب كعبها ثم يركبونها على عيدان قوية طولها نحو خمس اقدام وينشرونها هكذا في بيت شرِح حتى تجف او يجففونها بحرارة النار ومتى نشفت جيدًا يرفعونها عن الاعواد في يوم رطب وينزع بعضهم كل ما كان منها باليًا او ماكولاً بعضهُ ويلفهُ وحدهُ ويعطيها لغيرهِ فينتخب هذا كل الاوراق الكبيرة الحسنة اللامعة ويلفها وحدها ويعطي ما بقي لثالث فيلفهُ وحدهُ . ثم ينقلون التبغ الملفوف الى المعامل الكبيرة حيث يصنعونهُ اقراصًا ويفرمونهُ او يدقونهُ عطوسًا او يلفونهُ سواكير

الفرم * يفرم التبغ في هذه البلاد بالمنكلة وهي معروفة واما اكثر الافرنج فيفرمونهُ بآلات كبيرة يديرها الماء او البخار. والتبغ المفروم يدخن في الغلايين والسواكير عند كل شعوب الارض

العطوس * العطوس تبغ جفّف فيبس فدقّ او طُحِن بالآلات . وقد يخلطونهُ بالملح وورق الورد ونشارة بعض الاخشاب وغير ذلك من العقاقير

السواكير * تلف من تبغ مفروم بقرطاس رقيق او باوراق التبغ نفسهِ وهو عمل كبير يعمل بهِ الوفٌ من الافرنج

منافعهُ * دخانهُ ورمادهُ ومغليُّهُ تقتل الحشرات

مضارهُ * من مضي بعض السنين تقدمت دولة فرنسا الى المجمع الطبي ان يفحص عن تاثير التبغ في البشر فاقام المجمع لجنة تبحث عن ذلك وبعد التدقيق حكموا ان كثيرًا من الامراض العصبية وامراض القلب الحادثة في المصابين بالفالج او بالجنون ناتج من الافراط في التدخين وان التبغ يفعل في الجهاز العصبي فعلاً يضعف قوى الجسد ويؤثر في التغذية والدورة الدموية وعدد الكريات الحمراء الموجودة في الدم تاثيرًا رديئًا وهو من اسباب سوء الهضم والبلاهة وارتباك الذاكرة

غلتهُ * حسبوا ان غلة التبغ السنوية نحو اربع مئة مليون ليبرا في اسيا ونحو مئتين وثمانين مليون ليبرا في اوروبا ونحو ثلاث مئة مليون ليبرا في اميركا ونحو مئتين وخمسين مليون ليبرا في افريقيا ونحو مليون ليبرا في استراليا

بلغ عدد الجرائد التي تطبع في انكلترا ١٨٨٥ جريدة و٧١٨ مجموعة سياسية و٥٦ مجموعة علمية وغيرها ومجموع ذلك ٢٧٥٩ جريدة منها ٤٨٦ جرنالاً يطبع في لندرة فقط (ثمرات الفنون)

بديع الزمان (٣٥٣–٣٩٣ هـ) (٩٦٤–١٠٠٣ م)

هو ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني مفخر همذان ونادرة الفلك وبكر عُطَارد وفريد الدهر وغرّة العصر . ومن لم يُلفَ نظيرهُ في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوّة النفس . ولم يدرك قرينهُ في طرف النثر وملحهِ وغُرَر النظم ونكتهِ . ولم يُرَ ان احدًا بلغ مبلغهُ من لبّ الادب وسرّهِ . وجاء بمثل اعجازهِ وسحرهِ . فانهُ كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب ولُقِّبَ بالبديع يدل على قدرهِ . فمنها انهُ كان يُنشَد القصيدة لم يسمعها قطّ وهي اكثر من خمسين بيتًا فيحفظها كلها ويوردها الى آخرها لا يخرم حرف منها . وينظر في الاربع والخمس الاوراق من كتاب لم يعرفهُ ولم يرهُ نظرةً واحدةً خفيفة ثم يعيدها عن ظهر قلبهِ . هذا ويسردها سردًا . وكان يقترح عليهِ عمل قصيدة وانشاء رسالة في معنى غريب وباب بديع . فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عما فيها . وكان ربما يكتب الكتاب المقترَح عليهِ فيبتدئ بآخر سطورهِ ثم هلمّ جرًّا الى الاوّل ويخرجهُ كاحسن شيء واملحهِ . ويوشح القصيدة الفريدة من قبلهِ بالرسالة الشريفة من انشائهِ فيقرأُ من النظم النثر ومن النثر النظم . ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة . ويقترح عليهِ كل عروض من النظم والنثر فيرتجعهُ في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعهُ ونفَسٍ لا يقطعهُ . وكلامهُ كلهُ عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ومجاراة الخاطر . وكان مع هذا مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف . عظيم الخلق شريف النفس . كريم العهد خالص الود . حلو الصداقة مرّ العداوة . فارق همذان سنة ثمانين وثلاثمائة وهو مقتبَل الشبيبة غضّ الحداثة . وقد درس على أبي الحسين ابن فارس واخذ عنهُ جميع ما عندهُ . واستنفد علمهُ وورد حضرة الصاحب أبي القاسم بن العبّاد . فتزود من ثمارها وحسن آثارها . وولي نَيسابور في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة . فنشر بها برّهُ واظهر طرزهُ واملى اربعمائة مقامة نحلها أبا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها . وضمّنها ما تشتهي الانفس من لفظ انيق . قريب المأخذ . بعيد المرام . وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام . وجدٍّ يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول . ثم القى عصاهُ بهراة فعاش فيها عيشة راضية . وحين بلغ اشدهُ وارب على اربعين سنة ناداهُ الله فلبّاهُ وفارق دنياهُ . فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم . وبكاهُ الفضائل والافاضل . ورثاهُ الاكارم مع المكارم . على انهُ ما مات من لم يمت ذكرهُ . ولقد خلَد من بقي على الايام نظمهُ ونثرهُ

(اليتيمة للثعالبي)

مُوفَّقُ الدين عبد اللطيف (٥٥٧ ـ ٦٢٩هـ) (١١٦١ ـ ١٢٣١م)

هو الشيخ الامام الفاضل موفق الدين البغدادي . كان مشهورًا بالعلوم متحليًا بالفضائل مليح العبارة كثير التصنيف . وكان متميزًا في النحو واللغة عارفًا بعلم الكلام والطب . متطرفًا من العلوم العقلية فكان في صباهُ اشغلهُ والدهُ بالأدب فلم يعرف اللعب واللهو ولم يُخلِّ وقتًا من اوقاتهِ النظر في الكتب والتصنيف والكتابة وكان وقوعهُ في تصانيف القدماء وعلماء العجم وبرع فيها . ومصنفاتهُ عديدة تنيف على المائة والسنين . ورحل الى دمشق واجتمع بتاج الدين الكندي وجرى بينهما مباحثات وكان الكندي شيخًا بهيًا ذكيًا مثريًا لهُ جانب من السلطان لكنهُ كان مُعجبًا بنفسهِ فاظهر الله عليهِ عبدَ اللطيف. ثم توجَّه الى زيارة القدس بظاهر عكَّا ودخل مصر ثم عاد الى القدس ثانيةً بعد ان هادن صلاح الدين الفرنج . فدخل على السلطان ورأى بهِ ملكًا عظيمًا يملأ العين روعةً والقلوب محبةً . ولما حضرهُ وجد مجلسهُ حافلًا باهل العلم يتذاكرون باصناف العلوم . وصلاح الدين يحسن الاستماع والمشاركة . فاكرم صلاح الدين مثواهُ وعيَّن لهُ راتبًا لكل شهر . الى ان مات صلاح الدين فانتقل عبد اللطيف الى مصر . فكان في النهار يقرئُ الناس بالجامع الأزهر وكان في الليل يشتغل على نفسهِ . فصنَّف كتاب الافادة والاعتبار في الامور المعاينة في ارض مصر . ثمَّ عاد راجعًا الى بغداد وبها كانت وفاتهُ (لابن عصيبة)

الحفر بالكهربائية

تهيأ لمسيو بلنته حفر الزجاج بالكهربائية وكان اكتشاف ذلك اتفاقًا . اما طريقة الحفر فهي ان يغطس الزجاج في محلول ملح البارود ويغمس بالقرب منهُ سلك من بلاتين هو قطب بطرية كهربائية فيها خمسون او ستون حلقة . والقطب الثاني من بلاتين ايضًا وهو مكتسٍ بكساءٍ فاصل ما عدا طرفهُ وبطرفهِ يمس الزجاج حسب الرسم وحيثما مسَّهُ حفرهُ بسرعة كليَّة

لولا الهواء ✻ لولا الهواء لحلَّ الظلام حال تواري الشمس عن الانام ولاشتدَّ الحرُّ نهارًا وقرس البرد ليلًا فالهواء حافظ للنور معدِّل للحرّ ملطف للبرد تبارك خالقهُ

جغرافية بابل واشور

لجناب جميل افندي نخلة مدوَّر (تابع ما قبله)

اما موقع بابل فقد اجمع العلماء وارباب البحث على انهُ المكان الذي فيهِ تلك الاخربة العظيمة الممتدة الى مدًى شاسع قرب مدينة الحلة على مسافة خمسة اميال منها على ضفة الفرات كما مرَّ ذكرهُ ومن هذه الاخربة يُستدلُّ على ما كانت عليهِ سالفًا من العظمة والاحكام . ومع اتفاقهم على ان هذه البقايا هي مدينة بابل المشهورة فانما هو حكم استدلال وغلبة ظن لا يقين قاطع اذ لم يجدوا هناك ما يقضي بالجزم ولم يجدوا مع ذلك ما يناقض هذا الاستدلال فصار قسمًا بمنزلة اليقين . ثم ان معظم هذه الاخربة واقع على ضفة الفرات الشرقية وليس على الضفة الغربية الاَّ جانب صغير . ومن الناس من يقول ان ملوك بابل في إبَّان امرها كانوا قد حولوا النهر الى وسط المدينة وزينوا جانبيهِ بالرُصُف المتقنة فكان يقسم المدينة الى شطرين متآزيين كما اسلفنا ذكرهُ . فلما انقضى امر اولئك الملوك وسقطت دولتهم اخذت المدينة في الانحطاط واخطأتها عناية المرممين ومال النهر مع كرور الايام الى مجراهُ الاصلي شيئًا بعد شيء مستعرضًا الى جهة الغرب حتى عاد الى موضعهِ القديم . ويؤيد هذا القول انا نرى بقايا الشطر الشرقي من المدينة ابين آثارًا واعرف رسمًا حتى ان بقايا الرصيف الذي على ميسرة الفرات لم تزل الى يومنا هذا وعليها اسم آخر ملوك بابل بخلاف الشطر الغربي فان ماء النهر قد جرَف تلك الابنية وترك موضعها قاعًا بورًا . ومما يزيد هذه المدينة غرابة انها مع عظم ابنيتها وكثرتها واتساعها كانت تلك الابنية من طين كانوا يخلطونهُ بالحُمَر ويصنعون منهُ قطع الآجرّ واللبن طبخًا بالنار او تجفيفًا في الشمس ويبنونها موضع الحجارة لان الصخر قلما يوجد هناك وبذلك قامت تلك الهياكل العظيمة والاسوار الشامخة والمعاقل الحصينة التي صبرت على مهاجمات الزمان وسطوات الاقدار قرونًا متوالية وبعد خرابها بقيت زمنًا طويلاً بمنزلة مقلع تُنقل منهُ مواد البناء الى ما يجاورها من البلاد حتى ان سلوقية واكتزيفون وبغداد والكوفة والحلّة وغيرها من المدن بُنيت من بقايا بابل فضلاً عما بقي فيها من جبال الانقاض المنتشرة في تلك النواحي وخلالها بقايا رسوم لا يأويها الاَّ البوم والغراب . وقد تحققت فيها نبوة رجال الله ولا سيما اشعيا القائل ويكون من امر بابل التي هي بهاء الملك وزينة فخر الكلدانيين كما كان من تقليب الله لسدوم وعمورة فلا تعمر ابدًا ولا يأوي اليها ساكن من بعد ولا يخيم هناك اعرابي ولا يربض راعٍ سرحهُ لكن يربض هناك وحش الصحراء ويملأُ بيوتهم البوم وتسكن هناك رئال النعام وتطفر معز الوحش وتصيح بنات آوى في قصورهم والذئاب في هياكل ترفهم (١٣ : ١٩ الى آخرهِ) . ومدينة الحلة مبنية

على آثار اخربة بابل قيل أُحدثت سنة ١٠٩٢ ميلادية وبانيها صدقة بن منصور . و يستفاد من بعض الكتب انها كانت في اول امرها مقام قبيلة من العرب وهي الآن قرية دنيئة وغالب سكانها قوم صعاليك وهناك محط للمسافرين من خليج فارس الى بغداد . وفي شمالها الشرقي آثار عديدة يُظَنُّ انها من آثار مدينة القوطيين الذين كانوا يعبدون زحل او المريخ . وفي الجهة الجنوبية منها قاعدة صنم كبير يقال انها قاعدة الصنم الذي نصبهُ بختنصر وهو المذكور في سفر دانيال

مدينة بورسيبا * وكان بين اميغوريبل ونبو يت بيل موقع مدينة بورسيبا المشهورة. و بورسيبا كلمة اشورية مركبة معناها برج اللغات. و يستدل من الآثار والتقليد البابلي القديم انهُ فيها كانت بلبلة الالسنة كما نشير اليها تسميتها . وتعرف اخربتها اليوم ببرج نمرود وهي تبعد اربعة كيلومترات عن نهر الفرات وهناك آثار البرج وهي عظيمة شاخصة في السماء على شكل هرم وارتفاعها احدى وستون ذراعًا ومحيطها تسع مئة وثلاثون ذراعًا ومعظمها كأنهُ تلٌّ من الانقاض في غربيهِ قطعة من حائط عظيم قد تعاصت على كرور الحوادث يبلغ ارتفاعها سبع عشرة ذراعًا وطولها اثنتا عشرة ذراعًا وثخن الحائط اثنتا عشرة ذراعًا ايضًا . و يتصل اعلى هذا الحائط بسطح طولهُ مئة واربع اذرع ويظن ان هذا الحائط من بقايا الهرم الاصلي وارتفاعهُ نحو سبع عشرة ذراعًا . وكان هذا البرج يسمَّى بهيكل عوالم الكون السبعة يعنون بها السيارات السبع التي كانوا يعرفونها وقتئذٍ كما سنورد تفصيلهُ . وزعم قدماء الكلدانيين ان بانيهُ ملك من ملوكهم وذلك عقب الطوفان بزمن يسير ثم جدَّد بناءهُ بختنصر على رسمهِ القديم كما يتضح ذلك من كتابة لهُ وُجدت من عهد قريب

وذلك ان رولنسون الانكليزي وجد في اخربة هذا البرج سنة ١٨٥٤ ناجوذين من الخزف البابلي فحملهما الى دار الآثار في لندرا وكان على احداهما كتابة يقول فيها . انا بختنصر ملك بابل قد جدَّدت بناء الهرَم والبرج ذي الطباق . انا ابن نبو بولاصر ملك بابل ولدني مرودخ الاله العظيم وامرني بتشييد معابدهِ . ان الهرَم هو اعظم هيكل في السماء وعلى الارض وهو مقام مرودخ رب الآلهة . وانا جدَّدت مقدسهُ مكان قرار جلالهِ بالذهب الابريز وجدَّدت برجهُ ذا الطباق الذي هو مقرّ الخلد وشيدتهُ بالذهب والفضة ومعادن أُخرى وبالآجر المرصع بالميناء وخشب السرو والارز واتممت زينتهُ . والبنية الاولى التي هي هيكل قواعد الارض القائم بها تذكار بابل قد اتممتها واقمت اعلاها بالآجرّ والشبه واما البنية التي هي هيكل سبعة انوار المسكونة القائم بها تذكار بورسيبا فكان قد شرع في بنائها اوَّل الملوك ولم يتمّها الى اعلاها ويبني وبينهُ اثنان واربعون زمنًا . ثم أُهملت دهرًا مديدًا واعيا الملوك الذين سلفوني مقصدهم من تشييدها فاخذتها السيول والعواصف وزعزع زلزال الارض اللبن وحطم الآجرّ المطبوخ

واتلف لبن الطباق فكان روابي مركومة . فشدَّد مرودخ الاله الكبير عزمي لاعادة بنائها فأعدتها من غير تغيير في موقعها ولا تعطيل في اسسها . وفي شهر الختام في النهار السعيد حوَّطت الطباق من اللبن والآجر المطبوخ باروقة وجدَّدت السلَّم المستديرة ونقشت اسمي المجيد على افريز الاروقة وقد أسست البناء وجدَّدته على وفق ما رسمهُ من تقدَّمني حتى عاد كانهُ قد بني في سالف الازمنة اه . وهذا البرج من اهول ما بناهُ البابليون واجلّهِ خطرًا واعظمهِ شأنًا وكان بمنزلة هيكل سباعي للآلهة السبعة التي يلقبونها بسبعة انوار المسكونة وكانت لهُ سبع طباق وكل طبقة منها خصصت بواحد من تلك الآلهة . فاوَّل طبقة منهُ وهي السفلى كانت لزحل ولونها اسود . والثانية للزهرة ولونها ابيض . والثالثة للمشتري ولونها بردقاني . والرابعة لعطارد ولونها ازرق . والخامسة للمريخ ولونها قرمزي . والسادسة للقمر ولونها فضي . والسابعة للشمس ولونها ذهبي . وقد ذكرنا ان من الناس من استدلَّ على ان بلبلة الالسنة كانت في هذه المدينة وهم يقولون ان البرج المشار اليهِ هو البرج المذكور في الفصل الحادي عشر من سفر التكوين وعلى ذلك تحوَّل الحادثة المذكورة هناك من مدينة بابل الى بورسيبا . وقد كثرت اقوالهم في هذا البرج وواضعهِ وعلة بنائهِ على انحاء شتى . فذكر يوسيفوس ان واضعهُ نمرود بناهُ بعد الطوفان لينجو الناس اليهِ اذا حدث طوفان آخر . وذهب غريفل الى ان اول من بناهُ ملك من اقدم ملوك تلك البلاد اراد ان يكون ذكرًا مخلدًا للبلبلة اي بلبلة اللغات وذكر ان ارتفاعهُ اثنتان واربعون ذراعًا (او مقياسًا آخر لا يعلم ما هو) . وذهب غيرهُ الى انهُ هو هيكل بيلوس الذي ذكرهُ هيرودوطس وقال انهُ ذو ثمانية ابراج او طباق بعضها فوق بعض وقد تقدم ذكرهُ . وقال قوم انهُ كان بناء عظيمًا ذاهبًا في العنان استلزم لاقامتهِ عددًا غفيرًا من العملة وكان المشتغلون فيهِ في اول الامر جميعهم بابليين يتكلمون بلسان واحد فالجأتهم الحال لتعجيل العمل ان يستعينوا بعملة آخرين من غيرهم فحشدوا لذلك بنَّائين ونحَّاتين من امم مختلفة يتكلمون بالسنة شتَّى . فلما كانوا في بعض الايام هبَّت عواصف شديدة فنسفت رأس البرج فخيَّل لهم ان الآلهة فعلت ذلك وبلبلت السنتهم فكفوا عن بنائهِ وشاع هذا الاعتقاد بين الكلدانيين من ذلك الوقت

قلعة الحصن

من قلم جناب موسيو ليبولدو بني (تابع ما قبلهُ)

اما قلعة الحصن فقد قلَّ اعتبارها في ايام اليونان والرومان لانهم في اغاراتهم على بلاد سوريا كانوا يأتونها على طريق اسيا الصغرى او انطاكية وكانت وسائطهم في الملاحة تمكنهم من ذلك

بخلاف المصريين لاعتقادهم في البحار مكروهًا فلا يركبونها فيضطرون في سيرهم الى حدود فلسطين وسوريا ان يخترقوا المضايق التي اشرنا اليها فلزمهم حتمًا تحصين قلعة الحصن ومعاقلها ورفع شانها محافظة على مركز البلاد. ومن الغريب ان فاحصي الآثار لم يعثروا على ذكرها في كتابات المصريين القديمة ولا في كتابات الاشوريين على ان المؤرخ لانورمان قال في مختصره عن التاريخ القديم وذكره زمن تملك رعمسيس الثاني على مصر. انهُ (اي رعمسيس) عندما غزا قبائل الكهتاس واثخن فيهم جاء اولاً بلاد كنعان فمرّ بصور وبيروت واجتاز نهر الكلب فبلغ انحاء مدينة قادش وهي (قادس) المعروفة في الجغرافية ومجرى نهر العاصي فعبر ولا بدَّ بمدينة طرابلس واجتاز سهل عكار وولج مجرى النهر الكبير من قضاء الشعرة وادرك سهل البقيعة حيث صار من مدينة قادش على قيد اربع او خمس ساعات وهي على عدوة بحيرة يجتازها العاصي والبحيرة في الجنوب الشرقي من قلعة الحصن وفي الجنوب الغربي من مدينة حمص على ساعتين منها ولم تزل على ضفتها آثار ابنية قديمة. ومما يعرب لنا عن عمران هذه الانحاء في القديم وقدرة اهاليها رصيفٌ مبني باللبن والحجر في عرض مجرى النهر لحبس الماء فنشأ عنهُ هذه البحيرة ولا مراء انها اصطناعية طولها اربعة كيلومترات وعرضها خمسة والظاهر ان اصلها اجمة صغيرة كبرت باقامة ذلك الرصيف. ومعلوم ان في جهاتها كان معسكر قبائل الكهتاس وظهرائهم الثائرين على رعمسيس. ويظهر ذلك مما انشدهُ الشاعر (بانتاوور) وكان مرافقًا لرعمسيس في محاربتهِ وهاك ترجمة ما قال ملخصًا. كانت محطة جنودنا (المصريين) في لحف قلعة (شابتون) ومن ثم اخذت تتقدم زاحفةً على مدينة قادش وعبرت في سيرها مجرى النهر الكبير وصارت على مقربةٍ منها وهذه المدينة على ضفة نهر العاصي اليسرى في شمال كلسيرية. انتهى. فنرى في تحديدهِ موقع قادش تطبيقًا لمركز قادس المعروفة في الجغرافية وعليهِ تكون قلعة (شابتون) نفس قلعة الحصن وحسبنا الاسم برهانًا اذ هو شابتون عند المصريين وسابانيكوس عند الرومان او السبتي المتداول على السنة الناس بناء على انها تسمت بهذا الاسم من العين التي في جوارها ولكن المصريين حلوا في هاتهِ الجهات فلا جرم انهم كانوا اصحاب القلعة وحماتها وذلك ما حمل رعمسيس الثاني على ان ينحوها منفردًا عن معظم جيشهِ ولم يلقَ احدًا من اعدائهِ وكان قد اخذ اسفل القلعة معقلاً لجنودهِ. فان اعترض بعضهم ان رداءة المناخ وحرّ الصيف يمنعانهم عن اللبث طويلاً فيها فلا مانع ان نظنّ انهم انتشروا في احادير الاكمة التي بقرب القلعة. وقال الشاعر ايضًا انهُ عندما اخذت عساكرهم تزحف نحو الشهباء ضربت في الشمال الشرقي من طريق حماه حملاً على ما قررهُ الخائنون من العرب عن حركات العدوّ وكان اذ ذاك مستترًا في انحاء مدينة قادش فتركها وجاء يكمن في الشمال الغربي من مدينة حماه حيثما اخذ يدنو من قلعة الحصن للايقاع بمؤخرة المصريين وقطع

مواصلاتهم عنها . وينفصل القلعة عن مدينة قادش حضيض صخري مرتفع منهُ ما هو لاحق بمجرى نهر العاصي ويدعى وعر حمص ومنهُ ما يلحق مجرى النهر الكبير ويسمى وعر الحصن ومسافتها اربع ساعات ويبتدئ منها وادٍ خالد وفيهِ الاحراش الغضَّة والمفاوز الضيقة فالمسافر فيهِ يستهدف للمخاطر لان المكان خليق بان يكون كميناً او لمكيدةٍ حربية ولعلهُ الموقف الذي جاءهُ الكهتاس للايقاع بساقة المصريين اذ توغلوا في طريق حماه لانهُ كافٍ لمواراة جيشٍ كثيف لا يستطيع الاحتجاب في غيرهِ عن نظر المصريين الراقبين اعداءهم من قمَّة القلعة . وروى لانورمان عن الشاعر ان رعمسيس كان يتقدم نحو الكمين بخفرٍ قليل وهو لا يعلم عنهُ. انتهى. وذلك يشفُّ عن انفرادهِ حينئذٍ عن معظم الجيش وتغريرهِ بنفسهِ مما يتعلق بكيفية نزولهِ من القلعة والطريق التي تاثرها في السهل فاذا انعمنا النظر في هذه المسئلة رأينا ان ما من طريق لنزولهِ من قلعة الحصن على طريق حماه الاَّ من الجنوب الغربي وما سواها محفوف بالاكم الوعرة والاحادير العميقة. وفي السهل وهاد وغياض تنزع بالراكب ان يعرّج في سيرهِ فلا مراء اذاً باختيارهِ الطريق الموصلة الى الوادي الخالد حيثما اغتالهُ الكمين وهو في مؤخرة جيشهِ ومن الغريب ان يُصدَّق حدوث ملحمةٍ هناك فوق عجلات كما ارتأى الشاعر (بانتاوور)

فمما سبق يثبت ان قلعة شابتون هي قلعة الحصن التي مرَّ بها رعمسيس قبل التاريخ المسيحي بالف وخمس مئة سنة لكنها بالحقيقة سابقة عهد سيسوستريس كما يتضح من انشاد الشاعر (بانتاوور). ويقال في عهدة الصلح التي تواطأ عليها رعمسيس الثاني وقبائل الكهتاس ان رعمسيس اقتبل ملك الكهتاس في حصنٍ باسمهِ كان قد ابتناهُ في كلسيرية للمحاماة عن بلاد فلسطين وكان رعمسيس يدعى ايضاً (مريامون) وقد مرَّ علينا ذكر الجغرافي ريتر حصناً بهذا الاسم على ان قضاء الحصن لا يلحق جغرافياً بكلسيرية بل يتاخمها شمالاً وربما كان تعلقهُ بها ادارياً فكان موقع قلعة الحصن على ما يناسب في الدفاع عن فينيقية وفلسطين وصون حدودها من صدمات الكهتاس. وارتأى البعض في مركز حصن مريامون انهُ كان في قسم كلسيرية في سهل بعلبك والبقاع بين لبنان الشرقي والغربي مما لا يؤثر تصديقهُ لان السهل هناك محفوف بالاكم ومخرجهُ الوحيد من وادي الحازمية غير صالح لتسيير الجيوش الكثيرة وكان من عادة الغزاة حينئذٍ ان يطرقوا مجرى النهر من كلسيرية فيدخلوا بلاد فينيقية وفلسطين وليس احصن من مركز قلعة الحصن لصونها من ذلك. هذا ومن المثبت ان قلعة شابتون كانت من قبل رعمسيس فادَّعى مع ذلك تشييدها والراجح انها منذ زمان فراعنة مصر الاولين الذين جعلوا دابهم غزو البلاد الواقعة على ضفتي العاصي والفرات واخضاع شعوبها ولا يبعد ان تكون قد قلت اهميتها قبلما مرَّ رعمسيس بها واندثر شيء منها فرممها واصلح شانها وادَّعى تشييدها في

مدة محاربة الكهنايس كما ادّعى لذاتهِ كثيرًا من آثار اجداده الاولين

والخلاصة ان الحكم في تاريخ قلعة الحصن صعب جدًّا وهي مسئلة من اوفر المسائل اشكالاً ونؤمل ان سيكون يوم يكشف فيهِ عارفو الآثار اللثام عن محيا هذه المسئلة التاريخية و يظهر الزمان ما كنَّ في بطون الارض منذ طويل

صنائع دمشق

لجناب نعمان افندي قساطلي

وُجدت الصنائع في دمشق منذ زمان طويل واعتنى بها الدماشقة فافلحوا وحُسِبت مدينتهم من الطراز الاول بين مدن الصنائع الشرقية حتى صار اسمها علمًا لبعض المصنوعات المتقنة كما سترى. ثم سفاها الزمان كما سفى غيرها من مدن الشرق وتناوبتها النكبات فامست وليس لها من صنائعها الكثيرة الّا اثر بعد عين لان قسمًا منها هاجرها والقى رحلهُ في بلاد الافرنج كصنعة الوشي المسمّى عندهم دمسكو الى الآن. وقسم ركب طريق الفارطين كصنعة السيوف الدمشقية التي فقدت منها منذ تغلب تيمور عليها. وصنعة القيشاني التي فقدت في القرن الماضي لانحصار عملها في قوم افناهم الزمان ففنيت معهم ولم تزل مصنوعاتهم الى الآن شاهدة بذكائهم وحسن اتقانهم لها. وصنعة دهان البيوت وقد فقدت ايضًا في اواخر القرن الماضي واوائل الحاضر ولم تزل آثارها في بيوت كثيرة من المدينة وقد مرَّ على بعضها نيّف وثلاث مئة سنة ولم تزل برونقها كانها عملت امسِ. وفقدت ايضًا غير ذلك كثيرًا من الحرف مما لا يجدي تعدادهُ الّا الاسف

اما القسم الباقي فيكاد يكفي الدماشقة و يغنيهم عن غيرهم اذا سعوا في اتقانهِ وترويجهِ. وينقسم الى خمس حرف اولها النسج وهو اهم عندهم لكثرة العاملين بهِ ولانهُ محور اعمال المدينة ومصدر تجارتها وثانيها الدباغة وثالثها الصياغة والحدادة ورابعها البناء ومتعلقاتهُ وخامسها الخياطة ولكلٍّ منها فروع كثيرة

ولا نقدر ان نعيّن وقت دخول هذه الصنائع الى دمشق على اننا نرجح انها كانت قبل الاسلام وان المسلمين اخذوها عن سكان المدينة الاصليين ونستنتج هذا من بعض الادلة التاريخية منها ان العرب وجدوا فيها كثيرًا من الصنائع المتقنة وقت الفتح وكانت مصنوعاتها في غاية الاتقان ايام الدولة الاموية وهي اول دولة اسلامية قامت في دمشق. ومنها ان كثيرًا من صنائع الدماشقة كالصياغة والبناء واهم فروع النسج لم يزل منحصرًا في الامة المسيحية. هذا ولا يمكننا الّا ان نقول ان العرب قد حسنوا اكثر صنائع دمشق وادخلوا بعضها حديثًا فمن ذلك عمل القيشاني الذي لا يوجد منهُ ما

هو مصنوع منذ اكثر من ست مئة سنة فلا مراء انهُ من مخترعات العرب . على ان البعض حاولوا نسبة اختراعهِ الى غيرهم وقالوا ان الروم عملوا ما يشبههُ وهو الفسيفساء البلورية الموجودة في الجامع الاموي وفي كنيسة بيت لحم الكبيرة وفي قبة الحرم الاقصى بالقدس الشريف . وذلك مردود لان بين النسيفساء والقيشاني بونًا عظيمًا في الجوهر والصنعة . وما زالت صنائع دمشق تزداد حسنًا وانتشارًا الى ان فتحها تيمور الفاتك في ربيع الآخر سنة ٨٠٣ هجرية فامن اهلها وقبلَ ما قدموهُ لهُ من نفائس الهدايا مما يصنع في مدينتهم ثم نكث ايمانهُ بعد عهدهِ واطلق العنان لرجالهِ فنهبوا المدينة وعثوا فيها واثخنوا في اهلها واضرموا النار في ارجائها . اما الصنائع فكانت مصيبتها مضاعفة لانهُ لم يكتفِ بما لحقها من الضرر بخراب المدينة بل اختار كل من كان ذا شهرة فيها واخذهُ معهُ لما قام عنها . وقد ذكر ذلك جماعة من المؤرخين . منهم صاحب كتاب عجائب المقدور اذ يقول " وبعد ان امست النار تلعب بانحاء المدينة وتهلك ابنيتها الحسنة الجميلة سار تيمور عنها يوم السبت في ٣ شعبان سنة ٨٠٣ قاصدًا الجهة الشمالية التي منها اتى وقد اجلى معهُ بعض الاعيان واصحاب الفضل وكل ماهر بفن من النساجين والخياطين والذين يصنعون السيوف البواتر ممن اشتهرت بهم دمشق " . وبما ان تيمور اجلى احذق العملة اقتصر الصنَّاع بعدهم على التقليد وكانت صنائعهم تنحط جودة وقيمة بتوالي الزمان ولكنها بقيت في المرتبة الاولى بالنسبة الى صنائع سورية

اما صنعة النسج فحافظوا عليها كل المحافظة لشدة لزومها وكثرة دخلها واتساع متجرها ولا سيما في الايام السالفة قبل ان انتشرت البضائع الافرنجية في بلادنا . وبقيت صناعة نسج الحرير على غاية الاتقان مع انهُ لم يحصل تحسين في آلاتها وسبب ذلك انحصارها في الامة المسيحية التي لا املاك لها بل تعيش من صنائعها ورخص الحرير في الايام السالفة واقتصار الاهالي على استعمال منسوجاتهم

اما الآن فقد نكبت صنائع دمشق اعظم نكبة ولا سيما صنعة النسج لسبب غلاء الحرير وكثرة انتشار البضائع الافرنجية مع عدم متانتها . وهذا مما دعا الحاذق السيد عبد المجيد الاصفر ان يقلد الالاجه بالغزل ليتمكن ابناء الوطن من استعمالهِ ولضيق ذات يدهِ انضم الى السيد حسن الخانجي فامدَّهُ وبعد الجهد نال مرادهُ وراج عملهُ بين الخاص والعام واقتدى بهِ بعض العملة وزادوا عملهُ اتقانًا فاضحى نسج الديما صنعة مهمة يتعيش بها الوف . ومنذ نحو عشرين سنة استنبط رجل من بيت مرتضى شكلاً جديدًا منقوشًا نقشًا جميلاً فراج كثيرًا ثم تبعهُ السيد درويش الروماني وقلَّد الفلاووظ الافرنجي المعرَّق بمساعدة الخواجا جرجي ماشطه على ان النساء ابينَ لبسهُ لانهُ غير مشرف بوسام افرنجي فعدل عن عملهِ . ومنذ اربعة اشهر رأى الحاذق الخواجا يوسف الخوام انصباب القوم على لبس البنطلون واحتياجهم الى نسج خفيف يناسب الصيف فغيَّر وزاد في نول الديما وتى بنسج احسن

من النسج الافرنجية وارخص فنال ثناء الجميع ولو اهتم جميع الصناع اهتمامهُ في اصلاح صنائعهم لفازوا فوزهُ واغنوا البلاد عن النسج الافرنجية في برهة قليلة

اما انوال النسج فقد قل عددها في وقتنا الحاضر عما كان في بداءة هذا الجيل وما بقي منها فهو

عدد الانوال	
١٦٠٠	الاجه
٠٦٥٠	قطني
٢٢٠٠	ديما
٠١٥٠	شالات حرير وشالات غزل
٠٢٥٠	كفيات حرير وكفيات غزل
٠٠٥٠	زنار طرابلسي حرير وزنار طرابلسي غزل
٠٠٥٠	فوط وملاية حرير وغزل وبوشيه الخ
٠٢٠٠	كريشه وهرمزي وسلطانية
٥٢٥٠	مجتمع الانوال

وهذه الانوال مع ما يتعلق بها كافية لتشغيل ستة عشر الف نسمة

النسج الافرنجية

ادرجنا في هذا الجزء مقالةً نفيسة لجناب نعمان افندي قساطلي في صنائع دمشق وفيها كلام وجيز على ان النسج الشامية امتن من الافرنجية وفيما نحن مفتكرون في تذييلها اتتنا جريدة انكليزية كيماوية تُحسَب من اصدق جرائدهم واكثرها محاماةً عنهم وفيها كلام طويل بشان نسج اوربا وطرق الغش المستنبطة حديثًا لتثقيلها وتلبيسها بغيرها فاقتطفنا منها الكلام الآتي

بين اغنيائنا الكبار قوم يوصفون بالعفة والاستقامة وعمل الخير ولكنهم مشتركون في حيل واخاديع يعافها سفلة الناس فهم لصوص ولغفاء لصوص وان سالتهم القول اللوم على صناعهم. وخلاصة القول ان الصباغين ينهبون مالنا اغنياءً لا لمنفعتهم بل لمنفعة مستخدميهم كما ترى. عندما ينزع الصمغ من الحرير (الخام) يخسر الحرير ربع وزنهِ وذلك امرٌ طبيعي لا مفرَّ منهُ الّا ان اصحابهُ يجبرون الصباغين على ارجاعهِ كما كان وزنًا فيضطر هؤلاء ان يلصقوا بهِ ما يبقيهِ في وزنهِ واذ

برون الباب مفتوحًا للكثير لا يكتفون بالقليل فيجعلونهُ ضعفَي ما كان. ولو كانت هذه الزيادة غير مضرة بخواص الحرير لغضضنا الطرف عنها بناءً على ان النسج لا تبتاع بالوزن. لكن ليست الحال كذلك لان الحرير الياف كثيفة متينة مرنة غير موصلة للحرارة ولا للكهربائية ولا يبليها الهواء ولا الرطوبة ولو تعرَّضت لها مدَّة طويلة ولذلك يمكن ان تلبس مدةً طويلة صيفًا وشتاءً ويتَّقى بها البرد والحر ولا تبلى ولا تتغير لكنَّ المواد المستعملة لتثقيلها سواء كانت صمغًا او سكرًا او ملحًا من املاح الرصاص او مركبًا من مركبات اكسيد الحديد او نحو ذلك تخالفها في الصفات طبيعيًّا وكيماويًّا فتصير بها وهنة قصفة غير مرنة سريعة البلى تمتص الرطوبة ويفعل بها الهواء سريعًا حتى انها قد تحترق من نفسها مع ان الحرير الخالص يكاد لا يحترق بالنار

ولم تختص هذه البلية بنسج الحرير بل عمَّت الصوف والقطن وكل بضاعة فان من ادرج ما يفعلون خلطهم الصوف بالقطن والقطن بالقنب حتى صار صوفهم قطنًا وقطنهم قنبًا . ولم يقتصر شرهم على هذه الدرجة بل صار القطن طينًا والصوف كلوريد المغنيسيوم وهو ملح من الاملاح المعدنية النجسة الثمن يؤْتى بهِ من جرمانيا ويمتص الرطوبة بشراهة حتى ان من يلبس القمصة او ينام في اردية معالجة بهِ يصير عرضة لمرض المفاصل والسعال والسل ونحوها من الامراض وهنا معظم الضرر لان الانسان يستعمل الاكسية لدفئهِ وحفظهِ من الامراض فتصير مجلبة لها فيحار الطبيب في امرهِ ولا يعلم السبب. وان قيل ان هذا العقار يذوب في الماء فعلى مَ لا تغسل الاقمصة والاردية فيزول عنها قلنا انهُ لا يذوب الَّا بنقعها في الماء مدَّة طويلة وهذا تجتنبهُ الغسالات لئلاَّ تضيق كثيرًا ولكنهنَّ يغسلنها بالصابون فيتكوَّن عليها صابون المغنيسيوم ويلتصق بخيوطها التصاقًا متينًا لا يزيلهُ الَّا استعمال الصودا استعمالاً يضر بالثياب. فعلى مَ لا تنتبه الحكومة الى هذا الشر الفظيع . انتهى ملخصًا

هذا ولم نورد هذه المقالة تنديدًا بعيوب الغير بل تبيينًا للواقع لعلها ترغب اهل الوطن في بضائع بلادهم وان لم يكن لها من الرونق ما للبضائع الافرنجية وليس ذلك من باب التحزُّب بل من باب طلب الفائدة وانقاء الضرر لان العاقل حريٌّ بالتفتيش عمَّا يفيدهُ وانقاء ما يضرهُ وقد اتضح من كلام الافرنج الوارد في هذه المقالة ان نسجهم مغشوشة في الجوهر والعرض فصوفها قطن وقطنها قنب وفي اصبغتها عناصر تزيدها وزنًا وتعدمها خواصها الطبيعية فتجعلها وهنة سريعة البلى مضرة بالصحة . اما نسج هذه البلاد فان كان صبَّاغونا لم يبلغوا في المكر مبلغ صبَّاغي الافرنج وهو المأمول فهي خالصة من كل ذلك ولا ينقصها الَّا اتقانها حتى تناسب الذوق الجديد وهذا موكول الى تنشيط الدولة واهل البلاد ولا بد من نظر الدولة الى ذلك لان قسمًا كبيرًا من ثروة رعاياها مصروف في هذا الباب اما كيفية تنشيطها وواجباتها من هذا القبيل فهي ادرى بها والكلام فيها من

متعلقات الجرائد السياسية. والله الموفّق الى الصواب

وقبل ان بيّضنا هذه المقالة رأينا في جريدة فرنسوية علمية الكلام الآتي

اخذ الصبّاغون يثقّلون النسج القطنية بكلوريد المغنيسيوم علانية وقد استعملوهُ السنة الماضية في ليون لتثقيل الحرير فلم ينجحوا الاّ انهم في غنًى عنهُ لانهم يثقلون الحرير بالسكر والشرّ متزايد ولا يضاهيو الاّ استعمال السّماق والعفص. اه. فاي لبيب يأتينا بكتاب آخر في كشف المخباءِ عن بضائع اوروبا

السيار فلكان

ترجّح وجود هذا السيّار بعد ان قضى العلماءُ نحو عشرين سنة يعضدون جانب الشك في وجودهِ تارةً وجانب اليقين أُخرى وذلك ان لافريه الفلكي الشهير كان يحسب زيجًا للسيار عطارد في ١٧٥٩ فتنبأ بوجود سيار اقرب الى الشمس من عطارد لخلل ظهر لهُ في حسابات الذين تقدموهُ فلما شاعت نبوتهُ اجابهُ طبيب فرنسوي انهُ رأى في تلك السنة جرمًا يمرُّ على وجه الشمس وانما اخفى ما رأى حتى يراهُ ثانية مخافة ان يكون قد وهم. فقصدهُ لافريه واستنطقهُ استنطاقًا شافيًا عما رأى وعاد مقتنعًا بأن نبوتهُ قد صحّت والسيار موجود فسماهُ ڤلكان وحسب بعدهُ عن الشمس وميل فلكهِ على دائرة البروج وبقية مبادئهِ على ما هو معلوم عند علماء هذا الفن. وفي ربيع سنة ١٨٧٧ رصدتهُ اكثر مراصد العالم رجاءَ انهُ يظهر على وجه الشمس وقضينا نحن ثلاثة ايام متوالية نترقبهُ بنظارات في المرصد الفلكي هنا فلم نرَ لهُ اثرًا ولا ظهر لاحد فغلب الشك على اليقين في وجودهِ الى ان كسفت الشمس كسوفًا تامًّا باميركا في شهر تموز (يوليوس) الماضي فتقاطر العلماء من الآفاق يرصدون كسوفها لغايات شتى. وذهب بينهم فلكي شهير يسمى وطسن زار مرصد بيروت منذ سنتين ولهُ في علم الهيئة اكتشافات مهمة وانفال جمة وكان قصدهُ التفتيش عن السيار ڤلكان لعلهُ يراهُ فيفصل الخطاب. فلما صعَّد منظرهُ الى جنوب الشمس وقد كسفت رأى جرمًا محمرًّا من القدر الرابع والنصف بين الكواكب على ٨ ساعات و٢٦ دقيقة من الصعود المستقيم و١٨ درجة و١٦ دقيقة من الميل الشمالي ورآهُ عالم آخر ايضًا من مكان آخر فلما شاع اكتشافهُ وحسبت مبادئُ الجرم الذي رآهُ ترجّح عند العلماء انهُ سيار جديد يدور حول الشمس بينها وبين عطارد وانهُ هو السيار ڤلكان الذي تنبأ عنهُ لافريه. ولا يبعد ان يكون عدد السيارات الدائرة حول الشمس اكثر كثيرًا مما انكشف منها فبعض العلماء ومنهم وطسن المذكور يزعمون بوجود سيار وراءَ نبتون ابعد السيارات والله اعلم (لم يزل وجود هذا السيار مشكوكًا فيهِ. م)

اخبار واكتشافات واختراعات

الفونوسكوب

الفونوسكوب آلة استنبطها مستر هنري ادمندس لاظهار تموجات الصوت وطبقته بتغير في النور المسمى بنجم غاسيوت وهي كبيرة الفائدة في درس السمعيات وقد تبين فيها ان صوتين مختلفي اللحن يلاشي احدهما الآخر كما ان نورين مختلفي التموُّج يلاشي احدهما الآخر

الفونيدسكوب

الفونيدسكوب آلة اخرى استنبطها مستر تِبرلر لاظهار فعل امواج الاصوات بالاغشية السائلة الرقيقة وهي مؤلفة من انبوبة عقفاء كغليون التبغ يضعون على فمها الواسع رقاً مثقوباً وفي ثقبهِ غشاءٌ رقيق من فقاعة صابون يصنع من رغوة الصابون على ما يعملهُ الاولاد ويترك حتى ياخذ حدهُ في الدقة ويتلون بالوان عنق الحمام ثم يوضع على فم الآلة ويُغنَّى في الطرف الآخر منها فياخذ هيئة مخصوصة تختلف باختلاف الصوت كما تتغير اشكال الرمل بالصوت على ما اظهرهُ كالادني

واصطنع مسيو رنيه قنديلاً كهربائياً قليل النفقة بحيث يمكن استعمالهُ في البيوت والمعامل الصغيرة زيتهُ الكهربائية وفتيلتهُ الكوك ولا بد من ان يشتهر امرهُ ويصير من نخبة اختراعات هذه السنة

منديل يدل على المطر

بناء على خاصة كلوريد الكوبلت في التلوُّن حسب رطوبة الهواء اصطنعوا مناديل فيها صورة رجل حامل مظلة (شمسية) مصبوغة بكلوريد الكوبلت فان كان الطقس حسناً ناشفاً ظهرت المظلة زرقاء وان اختلف صارت رمادية وان امطر صارت بيضاء وان غسلت زال لونها تماماً

اصطناع النيل

استتبَّ للاستاذ بَيَرمن اساتيذ مدرسة مونخ ان يعمل النيل عملاً وهذا يُعدُّ من اعظم اثمار الكيمياء الاَّ ان طريقة عملهِ لم تزل كثيرة النفقة والامل بتقليل نفقتها كبير. وليس لهذا الاكتشاف مثيل الاَّ عمل الفوة الذي اكتشفهُ الاستاذان غراب وليبرمن سنة ١٨٦٨ فاستعملت في الصباغ

تلاميذ مدرسة كمبردج

صار عدد الذين انهوا دروسهم في مدرسة كمبردج الكلية ١٠٤٢٧ و٥٩٤٧ منهم صاروا من اعضاء البرلمنت الانكليزي فلا عجب من ضبط احكامهم فانهم يعطون القوس باريها

العنقود الاكبر

عرضوا في مدينة دبلن عاصمة ارلندا عنقوداً من العنب الاسود علوهُ ٢٤ عقدة انكليزية

(نحو ذراع) وعرضهُ من اعلاهُ ٢٢ عقدة وثقلهُ ٢٣$\frac{1}{2}$ ليبرا والمظنون انهُ اكبر عنقود في العالم وقد بلغ هذا الحد بعناية الكرّام

نادرة

كتب بعضهم في احدى الجرائد يقول لي عمة طرشاء خرساء تساكنها فتاة طرشاء خرساء مثلها. وحدث انهُ منذ عشر سنوات اهدى اليهما بعض معارفهما كلباً صغيراً لتسليتهما فبقي عندهما سنتين وهو ينبح كلما اتى احد ودق جرس الباب ولكنهُ لما رأى انهما لا تحفلان بنباحهِ ولا بصوت الجرس ولا تسمعانهما ابطل النباح وصار كلما دُق الجرس يجرّ واحدة منهما بثوبها الى الباب ودام على مثل ذلك سبع سنوات (اي الى ان مات) ولم ينبح في كل هذه المدة وكان يراقب كل اشارة من اشارات صاحبتيهِ ويفهمها بنباهة غريبة. ألا ان في ذلك تنبيهاً لقوم يستمرون على عوائدهم ولو خالفها الزمان والمكان وقضى الذوق السليم بابطالها

الصباغ الاسود الثابت على الصوف

اذب اوقية من بيكرومات البوتاس وربع اوقية من الشب الازرق وربع اوقية طرطيراً وربع اوقية حامضاً كبريتيكاً وانقع ثلاثين اوقية من الصوف في المذوب ساعة واحدة. ثم ضع ١٤ اوقية بقم واوقية خشب الكام في كيس واغلها بماء نقي وعند ما ينحل البقم والكام بالماء بردهُ وضع فيهِ الصوف ثم اغلهِ نحو ساعة

الصباغ القرمزي على القطن

خذ اوقية من غزل القطن وانقعها في ٤ اواقي سماق ليلة كاملة وانضحها بمريات القصدير ثم اغلِ اوقيتين من خشب الاجاص في اناء و٣ اواقي من قشر الكورسترون او سنديان الصباغين في اناء آخر واجز الغزل في الاول ثم في الثاني تسع مرات متوالية وهما فاتران واغسلهُ جيداً

الصباغ القرمزي على الصوف

اغلِ ١٢٥ اوقية صوف في ١٥ اوقية دودي و٤ اواقي فلافين و١٢ اوقية طرطير احمر و٨ اواقي نترومريات الرصاص ساعة ونصف

الصباغ البرتقالي على الصوف النظيف

اغلِ الصوف ساعة في ٨ اواقي خلاصة الكورسترون و٦ اواقي بيطرطرات البوتاسا و$1\frac{1}{4}$ دودي و٣ اواقي كبريتات الرصاص

العلم والارمن

نشر رجل من ازمير نميقة يعرب بها عن خاطر خطر لهُ في عقد جمعية لطبع الكتب العلمية بعبارة بسيطة سهلة ومعانٍ قريبة المناولة واسعار متهاودة املاً بتنوير الارمن خصوصاً ونزع التحزب من بين طوائف المشرق عموماً وجعلهم عصبة واحدة على نية واحدة. ويكون اخص اهتمام هذه الجمعية بنشر العلوم التي تبحث عن الانسان وميلهِ بالطبع الى المعاشرة والائتلاف ونحوها من العلوم الطبيعية والفلسفية والتاريخية

قاضية روسية

في هذه الاثناء قلدت مدرسة زوريك الكلية فتاة روسية رتبة الدكتور في الفقه لانها فاقت سائر رفقائها ورفيقاتها في الفقه ونالت اسمى جوائز الشرف في فحصها

اختراع جديد في الساعات

شاع من سويسرا انهم حسّنوا الساعات هناك تحسيناً جديراً بالاعتبار وهو انهم اخترعوا لكتابة الارقام على المينا مادة تنير في الليل فتقرأ ليلاً كما تقرأ نهاراً وانما تحتاج ان ترى نور الشمس ساعة من الزمان فتنير الليل كلهُ . قالوا والذين اخترعوا ذلك يسعون في توسيع استحضارهِ وتسهيل العمل بهِ

الكرَم الحميد

وقف خمّار من خمّاري دانيمارك سبعة ملايين ومئتين وثمانين الف قرش على انشاء معامل لترقية العلم والصناعة بالبحث والتجربة وجعل على هذا المال خمسة من الوكلاء الامناء يبذلون قسماً من دخلهِ السنوي في سبيل ما انشأوا حديثاً من المعامل الكيماوية والفيسيولوجية ويبذلون القسم الآخر بعد وفاتهِ ووفاة زوجتهِ في سبيل العلوم الطبيعية والرياضيات والفلسفة والتاريخ وعلم اللغات . وقد نشرت المعامل العاملة الآن فوائد عميمة مهمة وتقارير نافعة مما اكتشفتهُ منذ انشائها فلا جرم ان هذا المال يعود على العالم باضعاف اضعاف قيمتهِ من المنافع أفهذا هو الكرم الحميد ام إيلام الولائم والتباهي بالبذخ وتكثير الخدم والحشم . حقاً ان هذا الخمّار قد كفر عن عيوب صناعتهِ بعض التكفير

الفضل يعرفهُ ذووهُ

اشتهر رجل من زوريك بفن الكيمياء فلما درت الحكومة بمبلغ علمهِ وبعد صيتهِ وكبر نفعهِ منحتهُ قطعة ارض واسعة وست مئة الف فرنك لبناء معمل كيماوي هناك ولما رأى اهل البلد صنيع حكومتهم تكفلوا هم ايضاً بتقديم كل ما يقتضي لهُ من النفقات فوق ما ذكر والرجل لا يزيد سنهُ عن الثلاثين سنة ولا حاجة مع ما ذكرنا لنقول انهم اكرموا مثواهُ احسن اكرام وانعموا عليهِ بارضى معاشٍ وافخر انعام

خليفة الفلكي لافريه

خلف موسيو فيزو رئيس جمعية العلوم بباريس العلاّمة لافريه الفلكي في رياسة مرصد باريس

سكّان الارض في سنة ١٨٧٨

سكانها ١٤٣٩١٤٥٣٠٠ نسمة منهم في اسيا ٨٣١٠٠٠٠٠٠ وفي اوربا ٣١٢٣٩٨٤٨٠ وفي اميركا ٨٦١١٦٠٠٠ وفي افريقية ٢٠٥٢١٩٥٠٠ وفي اوستراليا وجزائر البحر ٤٤١١٣٠٠ نسمة . وهذا العدد يزيد خمسة عشر الف الف عنهُ في السنة الماضية وينسب بعض هذه الزيادة الى زيادة حقيقية في سكان الارض وبعضها الى زيادة في ضبط الحساب

مسائل واجوبتها

(١) من انطاكية والشام . ما هو الحشيش وكيف استخراجهُ . الجواب . الحشيش رؤوس اغصان القنَّب تقطف بُعيد الازهار وتيبس

(٢) ومنها . كيف يصنع كبريتور القصدير (الذهب الموسوي) المستعمل عند الدهانين . الجواب . يذاب قصدير نقي على نار خفيفة ويضاف الى كل ١٢ درهمًا من هذا القصدير الذائب ٦ دراهم من الزئبق وحينما تبرد هذه تسحق ويزاد عليها ٦ دراهم من ملح النشادر و٧ دراهم من زهر الكبريت وتمزج مزجًا تامًّا وتوضع في قنينة واسعة البطن . ثم تطمر القنينة في رمل وتحمى تدريجيًا حتى تنقطع المتصاعدات البيضاء عن التصاعد . فيبقى الذهب الموسوي في قعر الوعاء على شكل قشور ذهبية اللون لامعة جدًّا

فائدة . اذا اشتدت الحرارة في تصعيد المتصاعدات او في غيره يبقى كبريتور قصدير اغبر اللون فقط فاحترس . وهذه طريقة من طرق كثيرة لاستحضاره

(٣) ومنها ومن غيرها مسائل متعددة عن التبغ . الجواب . انظروا وجه ١١٩ من هذا الجزء

(٤) ومنها . كيف يصنع جبن جبل لبنان الجواب . يضعون المسوة في حليب المعزى ويمزجونها بهِ جيدًا وحين يشتد قوامهُ يقرصونهُ اقراصًا وينشرونها حتى تجف قليلاً فيملحونها وهي الجبن (راجعوا وجه ١١٧ من هذا الجزء)

(٥) ومنها . الدرهم كم نقطة . الجواب ستون نقطة

(٦) ومنها . كيف تنقش الصواني الواردة من اوربا والاستانة لتقديم القهوة وغيرها وكيف اصطناع فرنيشها . الجواب . النقش او التصوير صناعة قائمة بنفسها لا تُعلَّم هنا فعليكم بتعلمها من اهلها واما الفرنيش فراجعوا ما قيل عنهُ وجه ٢٠٨ و٢٠٩ من السنة الاولى ووجه ١٠٥ و١٠٦ من السنة الثانية واختاروا الشفاف منهُ

(٧) من رام الله . من استنبط الخط العربي الجواب . اقدم الخطوط العربية المسند وهو خط حِمْيَر ولا يعرَف واضعهُ ولطول زمانهِ زعم بعضهم ان العرب هم اوَّل من استنبط الكتابة وذهب الفيلسوف اسحق نيوتن الى ان موسى الكليم تعلَّم الخط من بني مديان وهم عرب . ثم الخط الكوفي وضعهُ ابن مرة الانباري على ما قيل قبل الهجرة بقليل وبهِ كتب القرآن اولاً ثم الخط الشائع الآن وهو قديم جدًّا كما يظهر من آثار وجدت في مصر وجهات حوران

(٨) من طرابلس . ما العلاقة الطبيعية بين الحشرات والطيور فدود القز مثلاً يكون دودًا ثم يصير فراشًا باجنحة ومثلهُ دود الربيع والحشرات المائية وما اشبهها . الجواب . ليس بينهما علاقة غير العلاقة العامَّة لكل الحيوانات فالحشرات ادنى من الطيور في المراتب الحيوانية وانقص منها

تركيبًا وتبيض مثلها ولكن بيضها يفقس عن دود وبيض الطير عن طير ثم ان الدود يستحيل زيزًا والزيز فراشًا والفراش بيض وهكذا واما الطير فلا تستحيل كالحشرات

٩ ومنها . في القاموس ان السائر بمعنى الباقي والحال ان علماء العربية يستعملونها اليوم بمعنى كل فعلى ايها نعتمد . الجواب . قال في القاموس السائر الباقي لا الجميع كما توهمهُ جماعات او قد يستعمل لهُ ومنهُ قول الاخوص

فجلتهُ لنا لبابة لمَّا وقذ النوم سائر الحرَّاسِ

وصوَّبهُ صاحب تاج العروس ومثَّل عليهِ بقول الآخر

الزم العالمون حبَّك طرًّا فهو فرض في سائر الاديانِ

(١٠) من دمشق . كيف تحفظ الزحافات من الفساد اذا اردنا ان نبقيها في قناني

الجواب . املأوا القناني كحولاً (سبيرتو)

(١١) من الاسكندرونة . زرعنا بزر قرنبيط وملفوف في بستاننا وبعد ان اورق ورقتين اصابهُ سوس فاكلهُ كلهُ فهل لهذا السوس علاج يهلكهُ فان البستانيين يقضون اوقاتهم في تنقيتهِ وقد ملّوا . الجواب . يعالجون ذلك بذرّ رماد الحطب او الكلس عليهِ او بتدخينهِ بدخان التبغ او سقيهِ بماء نقع فيهِ التبغ فان هذه كلها تميت سوس النبات . واذا حسَّنتم الارض حتى يسرع نمو الملفوف والقرنبيط فربما نجيا من السوس ويحسن ان تتركوها بلا زرع مدة فيفارقها بيضهُ

(١٢) ومنها . وكذلك عندما يزرع الخيار والكوسا والجبس والبطيخ الاصفر عندنا يطلع عليها سوس كالذبان الاحمر فيأكلها رخصة فيذر عليها الزارعون رمادًا وقلما يسلم الزرع منها ما لم يكرَّر زرعهُ مرَّات وقد يخلطون الرماد بالكبريت ولكن بلا فائدة فاذا كان لذلك علاج فتكرموا بذكرهِ . الجواب . هذا السوس يعالج بالرماد عادة كما ذكرتم وان امكن فاسقوا المزروعات ماء نقع فيهِ تبغ او غطوها بما يحميها منهُ كذا يفعلون في مثل هذه الاحوال

(١٣) من مرسين . كثيرًا ما اعتنى الاهالي بغرس شجر الحناء فكان بعد ان ينمو صيفًا ييبس شتاء فهل لدفع ذلك من علاج . الجواب . الظاهر ان ذلك مسبب عن البرد فعلاجهُ الوقاية من البرد الى ان تتعمق اصولهُ في التراب فلا يصل اليها برد الشتاء وذلك بوضعهِ في سترة او بتغطية اصولهِ بقش وما اشبه واذا امكن فضعوهُ في مأوى ايام الشتاء

(١٤) من حمص . دواء الفار هو السم المشهور ولكن في ذلك خطرًا كليًّا أفلا يبدل بغيرهِ مما ليس اقل فعلاً منهُ . الجواب . الفخ والمصيدة والهرّ (راجع وجه ٨١ من هذه السنة)

(١٥) من اسكلة طرابلس . ما هو انفع اللحوم للانسان لحم البقر ام الضان ام الماعز . الجواب لحم البقر اولاً ثم الضان ثم الماعز بشرط ان تكون قد علفت علفًا واحدًا وذلك على الغالب

(١٦) ومنها هل يفيد اللحم المقدَّد كالطري . الجواب نعم واكثر اذا لم يلحقهُ الفساد

اصول الباثولوجيَّة الداخلية الخاصَّة

كتاب لجناب الدكتور كرنيليوس ڤان ديك تمَّ تأليفهُ وطبعهُ في هذه الاثناء وهو كصاحبهِ خلاصة من بحر الفوائد يتضمن مبادئ الطب البشري والعملي مع ذكر ما جدَّ من العلاجات والآراء الطبية الى حين طبعهِ وقد نشرنا مقالات متعددة منهُ وهو تحت الطبع. صفحاتهُ الف وخمس وخمسون وثمنهُ ليرا عثمانية فقط يباع في المطبعة الاميركانية والمطبعة الادبية وهو غني عن الوصف والمدح فاوصافهُ تشهد بحسنها فوائدهُ ومدحهُ يقضي بوجوبهِ علم مؤلفهِ ولا يحتاج من لهُ في الطب ادنى المام الى الترغيب في احراز هذه اليتيمة والسلام

موفَّق الدين عبد اللطيف (٥٥٧ ـ ٦٢٩ هـ) (١١٦١ ـ ١٢٣١ م)

هو الشيخ الامام الفاضل موفق الدين البغدادي كان مشهورًا بالعلوم متحليًا بالفضائل مليح العبارة كثير التصنيف وكان متميزًا في النحو واللغة عارفًا بعلم الكلام والطب متطرقًا من العلوم العقلية فكان في صباهُ اشغلهُ والدهُ بالادب فلم يعرف اللعب واللهو ولم يخلِ وقتًا من اوقاتهِ النظر في الكتب والتصنيف والكتابة وكان وقوعهُ في تصانيف القدماء وعلماء العجم وبرع فيها ومصنفاتهُ عديدة تنيف على المائة والستين. ورحل الى دمشق واجتمع بتاج الدين الكندي وجرى بينهما مباحثات وكان الكندي شيخًا بهيًا ذكيًا مثريًا لهُ جانب من السلطان لكنهُ كان معجبًا بنفسهِ فاظهر الله عليهِ عبد اللطيف. ثم توجه الى زيارة القدس بظاهر عكا ودخل مصر ثم عاد الى القدس ثانية بعد ان هادن صلاح الدين الفرنج . فدخل على السلطان ورأى بهِ ملكًا عظيمًا يملأ العين روعةً والقلوب محبةً . ولما حضرهُ وجد مجلسهُ حافلاً باهل العلم يتذاكرون باصناف العلوم وصلاح الدين يحسن الاستماع والمشاركة. فاكرم صلاح الدين مثواهُ وعيَّن لهُ راتبًا لكل شهر الى ان مات صلاح الدين فانتقل عبد اللطيف الى مصر فكان في النهار يقرئ الناس بالجامع الازهر وكان في الليل يشتغل على نفسهِ . فصنف كتاب الافادة والاعتبار في الامور المعاينة في ارض مصر. ثم عاد راجعًا الى بغداد وبها كانت وفاتهُ (لابن عصيبة)

عادة قديمة * من عادة ملوك الفرس القدماء ان يأكلوا على صوت المغاني والآلات ورقص الراقصات وكان ولاة الاقاليم على عهد ملوك الفرثيين ينامون تحت الموائد الملوكية ليتلقوا مع غاية الاحترام والتعظيم ما يفضل من الطعام ويُرمى لهم وكانت الرعايا تحيي ملوكها بالسجود ويلقبونهم باخي الشمس والقمر